الفصل الثاني

دراسات عربية وأجنبية

الفصل الثاني

لدراسات العراقية

١. دراسة نصيف جاسم العزاوي (الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب)[١]

اهتمت الدراسة بابراز اهمية الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب في عملية بناء الشباب واعدادهم وتدعيم اهتمامهم الوطني وتكوين اتجاهات سليمة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل من الاتجاهات القائمة، والقيام بوظائف التربية والتثقيف وتزويدهم بالقيم الوطنية والاجتماعية والثقافية. واوضحت الدراسة نوعية البرامج التي يقدمها تلفزيون الشباب ومحتوى هذه البرامج ومدى مشاهدة الشباب العراقي لما يقدمه تلفزيون الشباب وتأثيراتها في الشباب بشكليها الايجابي والسلبي، وشملت عينة الدراسة (٣٢٤) مبحوثاً موزعين بين ثلاث فئات عمرية كماياتي:

١. فئة الشباب من (١٥ - ٣٠) سنة.
٢. فئة متوسطي العمر من (٣١ - ٤٦) سنة.
٣. فئة كبار السن من (٤٧) سنة فما فوق.

اما منهج الدراسة فكان المنهج الوصفي، واداة كانت الاستمارة الاستبيانية، وتطرقت الدراسة في جانبها النظري إلى معنى الاتصال الجماهيري ودور التلفزيون فيه، ثم أوضحت نشأت تلفزيون الشباب بقناتيه (الاولى والثانية) اذ افتتح تلفزيون الشباب يوم ١٩٩٣/٧/١٧ في تمام الساعة

(١) نصيف جاسم العزاوي، الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ١٩٩٧.

الثالثة وكانت خطته الاعلامية الاقلال من البرامج الروتينية والاعتماد على ما يجذب المشاهد وتحقيق المشاهدة من الجماهير بشكل عام والشباب بشكل خاص والاهتمام بالبرامج الترفيهية بشكل خاص لتخفيف عبء الحصار الاقتصادي على المواطنين وما يولده على حالتهم النفسية من آثار سلبية وليكون متنفساً لهم.

اما القناة الثانية افتتحت يوم ١٩٩٥/١/١ واستمر بثها حتى ١٩٩٦/١٠/١١ وتوقفت بسبب عدم توفر الادوات الاحتياطية للاجهزة بسبب الحصار الاقتصادي الجائر، واوضحت الدراسة بنية واقسام تلفزيون الشباب ونوعية البرامج التي يقدمها فضلاً عن بيان عادات واسباب مشاهدة تلفزيون الشباب.

واظهرت نتائج الدراسة عدة امور منها:

ارتفاع معدلات المشاهدة اذ بلغت (٩٩%) من العينة، افضل مدة للمشاهدة هي المساء والسهرة (٩٠%)، المنزل افضل مكان للمشاهدة (٩٣%)، برامج التسلية والترويح جاءت على رأس البرامج المشاهدة في تلفزيون الشباب (٩١%)، توزعت البرامج المشاهدة بحسب الاهمية إلى:

الاغاني العربية، وبرامج التسلية، وافلام عربية، وافلام اجنبية، واغاني عراقية، ومسلسلات مدبلجة، كما اوضحت نتائج الدراسة ان البرامج السياسية تأتي على رأس البرامج الجادة من حيث المشاهدة بنسبة (٨٤%)، وكانت الادوار الاكثر اهمية هي دور التسلية والترويح بالمرتبة الاولى بنسبة (٨٥.٨%) تليه باقي الادوار حتى تصل اخيرا إلى الدور الاجتماعي بنسبة (٦٨.٥%).

كما بلغت اعلى نسبة لساعات المشاهدة هي اكثر من ثلاث ساعات بنسبة (٦٠.٨%)، واسفرت نتائج الدراسة عن انتفاء برامج تمنع عن افراد الاسرة بل

هناك بعض المشاهد التي لا يسمح بها للمشاهدة امام الاسرة لوجود بعض اللقطات ولاسيما في المسلسلات المدبلجة اذ بلغت نسبتهم (٦٩%)، وبلغت كفة الايجابيات لتلفزيون الشباب (٩٨%) وتوزعت بحسب الاهمية إلى:

- فائدة الترويح والتسلية، فائدة معرفة الاخبار والاحداث، وزيادة المعلومات والتثقيف، المساعدة في تفسير الاحداث.
- اما الاثار السلبية فكانت نسبتها (٦٥%) وتوزعت بحسب الاهمية وعلى النحو الاتي :
- الاعلان عن بضائع وخدمات غير جيدة، والتعب والارهاق نتيجة السهر، والتعرف الى عادات سيئة، واضاعة الوقت، واحداث مشكلات داخل الاسرة.

٢ - **دراسة عمران كاظم عطية (دور وسائل الاعلام في التغير القيمي)**[١]

اهم الدور الوظيفي الذي تقوم به كل من الاذاعة، الصحافة التلفزيون في التغير القيمي لدى طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٩٥ - ١٩٩٦، اذ اختار الباحث عينة (٢٤٢) طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية من كليات الصيدلة والتربية الثانية (ابن الهيثم) لتمثيل التخصص العلمي وكليات الآداب والتربية الاولى (ابن رشد) لتمثيل التخصص الانساني في جامعة بغداد.

وقد وضعت الدراسة العديد من الفروض منها:

١. هناك فروقات ذات دلالة احصائية بين الدور الوظيفي لكل وسيلة اعلام للتغير القيمي.

(١) عمران كاظم عطية، دور وسائل الاعلام في التغيرالقيمي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ١٩٩٦.

٢. هناك تأثيرات ايجابية و سلبية لكل و سيلة ا علام وللو سائل الاعلامية مجتمعة و تختلف هذه النسبة من وسيلة إلى اخرى.

كما استعملت الدراسة مقياساً خماسياً تكون من التدرجات (تأثير سلبي قوي، تأثير سلبي ضعيف، لا يؤثر، تأثير ايجابي ضعيف، تأثير ايجابي قوي)، وتكون المقياس من (٤٠) فقرة وطبقه الباحث على كل من الصحافة والاذاعة والتلفزيون، فضلا عن استعماله الوسائل الاحصائية الاتيه (مربع كاي، معامل ارتباط بيرسون، النسبة المئوية، الانحدار).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ان وظيفة الاعلام كان لها افضل التأثيرات الايجابية فى القيم في و سائل الا علام العراقية كلها، و كان للا علام التلفز يوني اكبر الا ثر اذ بلغت نسبته (٧٤.٤%) من مجموع التأثير العام، تليه في ذلك وظيفة الاعلام في الاذاعة بنسبة (٥١.٧%) من مجموع التأثير العام، ثم وظيفة الاعلام في الصحافة بنسبة (٤٢.٢%).
- اما وظيفة التعليم فقد تباين تأثير ها من و سيلة لاخرى الا ان اكبر تأثير ايجابي في القيم لها من خلال وسيلة التلفزيون اذ بلغت نسبته (٦٣.٢%) ثم تلته وظيفة الصحافة بنسبة (٤٦.٢%) من مجموع التأثير العام واقل تأثير كان لوسيلة الاذاعة بنسبة (٤٢.١%).
- فضلا عن وظيفة الترفيه التي كانت الاولى في التلفزيون بنسبة (٥٧.٩%) تليها الاذاعة بنسبة (٣٨.٥%)، ثم الصحافة (٢٦%) وهذا يبقي التلفزيون في مكانة المتصدر في التغير القيمي.

- واحتلت وظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال التلفزيون المرتبة الاولى بنسبة (٥٢%) تليها الصحافة بنسبة (٣٨.٨%) ثم الاذاعة بنسبة (٣٧.٢%).
- ان وسائل الاعلام يضيق تأثيرها عند الفرع العلمي عكس ما هو عليه في الفرع الانساني فضلا عن انه كلما ازداد المستوى التعليمي للمستقبل قلت مساحة تأثير وسائل الاعلام.
- ان وسائل الاعلام لا يزال دورها ضيقاً في مجال التغير القيمي وذلك لاسباب نفسية واقتصادية اذ يبدو ان عمل هذه الوسائل يقل تأثير كلما مر المستقبلون بظروف استثنائية.

الدراسات العربية:

١ - **دراسة ليلى أبو لغد (الاسلام والثقافة العامة)** [١]

وهي دراسة تحليلية وصفية لاهم المسلسلات المعروضة في التلفزيون المصري اواخر الثمانينات وبداية التسعينات وبيان ما فيها من قيم اجتماعية ودينية وسياسية وقد شملت عينة الدراسة (٥) مسلسلات وهي:

[الراية البيضاء، رحلة ابو العلا البشري (جزأن)، ليالي الحلمية (اربع اجزاء)، رأفت الهجان (جزأن)]، فضلا عن مسلسل (القاهرة والناس) الذي عرض في فترة سبقت عرض هذه المسلسلات.

وفي بداية الدراسة تبرز الباحثة المكانة التي يحتلها المسلسل العربي في خارطة البث التلفزيوني ومدى اهتمام الناس الشديد بمتابعته، مع اعطاء خطوط

(1) Lila Abu - lughod ,Islam and Public , middle , east report , Jorden , 1993 , p-25.

عامة لمحتويات المسلسلات العربية بصورة عامة، فضلا عن ان انتاج هذه المسلسلات يخضع للدولة وتتحكم فيه على وفق سياسة اعلامية خاصة.

وتقول الباحثة ((ان ابرز ما يميز هذه المسلسلات احتواؤها على قيم الحس الوطني والنقد الاجتماعي بادق تفاصيل الحياة في مصر ومشكلاتها المعروضة ازمة السكن، مشكلات عائلية، الادمان على المخدرات، التطرف الديني)).

كما اشارت إلى التعارض القائم بين منتجي التلفزيون (العلمانيين) وقوى التطرف الديني في المجتمع المصري اذ تقول الباحثة ((ان اكثر هذه المسلسلات قد اتخذت موقفا يسود عليه الصمت الواضح حول مسألة الحركات الاسلامية وبالتدريج تجاهلت هذه المسلسلات الرؤية البديلة التي تطرحها تلك الحركات والتي تتعلق بمسألة واهمية موقع الاسلام في مستقبل مصر وذلك لاسباب سياسية محددة)).

ونظرا لاهمية هذه التحليلات لكون ان كل هذه المسلسلات عرضت في العراق ما عدا (القاهرة والناس) على حد علم الباحث، نورد جزءا منها وذلك لما فيه من قيم ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع بحثنا الحالي مع ابرز نتائج الدراسة:

أ - مسلسل الراية البيضاء:

تدور احداثه حول صراع بين قيم الثقافة وقيم السوق، وقيم الوطنية وقيم الجشع، القيم الفنية والجمالية وقيم المادة والربح السريع المتمثلة ببطلة المسلسل حديثة الثراء جاهلة وبين سفير سابق على درجة عالية من الثقافة والحس الفني، يدور الصراع حول (فيلا) تاريخية وما تحويه من تحف فنية وآثارية تمثل تاريخ مصر ومحاولة البطلة الجشعة في الحصول على الفيلا لجعلها مشروعاً

تجارياً مطلاً على البحر ومن ثم تحقيق الربح الوفير، انه صراع بين قيم الخير وقيم الشر وغياب للقيم الدينية بعدها مصدراً لبث الاخلاق اذ نلاحظ اشارات طفيفة في المسلسل للقيم الدينية مثل اطلاق لقب (حاجة) للبطلة وارتداؤها لزي قديم محتشم نوعا ما وسلوكها لا يدل مطلقا على اللقب الذي اطلق عليه.

ب. مسلسل رحلة ابو العلا البشري:

عبارة عن مقارنة بين قيم موظف متقاعد يعيش في الريف وقيم اقاربه في القاهرة حينما يأتي لمساعدتهم ويلاحظ التغير الهائل للمجتمع وتغير القيم فيه بعد مدة طويلة من تركه له اذ يرى تفكك الاسرة وتمرد الابناء وعدم احترام الكبير وفقدان الام لسيطرتها على الابناء، وانتشار قيم المجتمع المتحضر (الانانية والمادية)، ثم ينتقل هذا الصراع إلى شكل آخر بعد حصول البطل على ثروة مفاجئة وتبدأ سطوة القيم المادية على الاخلاق وانعكاسات ذلك على الاسرة والمجتمع.

جـ. مسلسل القاهرة والناس:

يحمل قيم وانعكاسات سياسية تنتقد بشدة الاخطاء والعيوب التي قادت إلى هزيمة مصر عام ١٩٦٧، كما يشير المسلسل إلى القيم الوطنية والحنين إلى زمن عبد الناصر فهو لا ينتقد السياسة المنتهجة في عصرنا الحالي بل يتصدى إلى الاخطاء ونقاط الضعف التي صاحبت تطبيق النظرة السياسية، وخلوه من القيم الدينية.

د . مسلسل ليالي الحلمية:

صراع الاجيال الممتد عبر اجزاء المسلسل الاربعة والناجم من صراع طبقتين من طبقات المجتمع المصري، الطبقة البرجوازية والطبقة العمالية، وصراع قيم هذه الطبقات واخلاقياتها، ويبرز بوضوح خلو الجزء الرابع بالذات

من أي اشارة إلى القيم الاسلامية وزيادة التبرج فيه وزيادة التفكك بين ابطال المسلسل.

هـ. مسلسل رأفت الهجان:

ابراز للقيم الوطنية بشكل صادق وقوي من خلال جاسوس يزرع في اسرائيل من اجل وطنه والتضحية له، اما الاشارة إلى القيم الدينية فكانت في مشهدين فقط، الاول عند موت البطل في بداية المسلسل والصلاة عليه، والثاني عند قراءة وصية البطل وما فيها من قيم دينية.

اهم نتائج الدراسات العربية:

تعكس المسلسلات العربية الممارسات الدينية في الحياة اليومية من خلال اشارات تظهر في هذه المسلسلات مثل (الشخصيات المسنة والفلاحين البسطاء وهم يصلون أو يذكرون آيات قرآنية)، اما المسلسلات المشهورة تكون فيها الرؤية الاسلامية مستبعدة، ويقول المختصون في مجال الانتاج لهذه المسلسلات (ليس الهدف منه اقصاء القيم الاسلامية والورع الديني بل يعتقدون ان الموضوعات الاسلامية ليس لها مكان في ضمن الموضوعات التي تعالجها المسلسلات التلفزيونية)، وفي هذا فصل بين الدين والشؤون الاجتماعية وما ينجم منه ردود افعال التيارات الاسلامية في مواجهة ذاك بتوجيه الانتقادات اللاذعة بوسائل الاعلام.

والخلاصة ان المسلسلات التلفزيونية تستبعد القيم الدينية من خلال تأكيدها على الصراع بين القيم الايجابية والسلبية والسبب في اعتقاد الباحثة هو خضوع انتاج هذه البرامج لسياسة الدولة.

٢ - **دراسة ابراهيم عباسي (التلفزيون الجزائري والمشاهد)**[١]

حاولت هذه الدراسة تحليل مضمون البرامج في التلفزيون الجزائري وما تحمله من قيم ونماذج سلوكية بعيدة عن طبيعة المجتمع الجزائري وتأثيرات ذلك في المشاهد الجزائري من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية:

١. هل البرامج المعروضة في التلفزيون الجزائري هي جزائرية ام ان التلفزيون سوق لترويج البضائع الاعلامية الغربية ؟
٢. انطلاقا من مبدأ كل بضاعة اعلامية تحمل قيم ثقافة منتجها، ما مدى تطابق القيم المعروضة مع القيم والمعايير الوطنية ؟
٣. اكدت السياسة العامة والمواثيق الرسمية ان دور الاعلام الوطني هو خدمة الوطن والمساهمة في التنمية والتربية، فهل ما يعرض فعلا يعد اعلاما تربويا يسهم في عملية التنشئة ويخدم التنمية ؟

وانطلاقا من هذه الاسئلة وضعت الدراسة فرضيات لها اهمها:

أ - ان استغلال التلفزيون الجزائري من حيث المضمون من قبل المصالح الاجنبية يكرس حالة التبعية.

ب- ان عرض واقع اجتماعي وثقافي يتناقض مع المجتمع وثقافته يؤدي إلى محاكاة اجتماعية غير متكافئة تؤدي إلى سيطرة القيم الدخيلة.

جـ- ان ابراز مظاهر الاستهلاك الغربي، ونمط الحياة الغربية يؤدي إلى تقليد مستويات تعجز الامكانيات الواقعية عن تحقيقها ومن ثم يتولد الاحباط ويقضي على آفاق التنمية.

---

(١) ابراهيم عباسي، التلفزيون الجزائري والمشاهد، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال، جامعة الجزائر، العدد (١٢)، ١٩٩٥، ص١٤٩.

واستعملت الدراسة الوسائل الاتية:

- الاستمارة الاستبيانية، المقابلة، الملاحظة بالمشاركة، تحليل المحتوى الكلاسيكي.
- اما عينة الدراسة تألفت من (١٨٠) مبحوثاً ومن البرامج (١٠٠) يوم خلال عام (١٩٩١)، مكان الدراسة مدينة (بوفاريك) الجزائرية بولاية البليدة.

توصلت الدراسات العربية إلى نتائج عديدة منها:

١. يقوم التلفزيون بعملية تكريس القيم المستوردة التي تؤدي حتما إلى انفصام القيم ومن ثم ازمة امة واخيرا ازمة وجود.
٢. يسهم التلفزيون في تسريح فئات كبيرة من المجتمع قد تجد نفسها في يوم من الايام خارج الحركة الايجابية للمجتمع.
٣. يبتعد التلفزيون عن الواقع وقد يهدد عملية التنشئة الاجتماعية وقد يسهم في اهدار الامكانات بالترويج لمظاهر الاستهلاك والعنف والاثارة.
٤. التلفزيون الوطني هو تلفزيون جزائري من حيث الوسيلة فقط، بينما من حيث المضمون هو امريكي غربي، يفرضه واقع لا يعالج الواقع ويساهم في تمزيق النسيج الثقافي والاجتماعي الذي اسهمت في تشكيله والمحافظة عليه مؤسسات عديدة.

وتقدمت الدراسات العربية بمقترحات منها:

أ - اذا كان لوسائل الاعلام دورا فانها ينبغي ان تعمل في اطار ثوابت المجتمع ومقوماته والانطلاق من واقعه وظروفه وسماته.

ب- ان الاعـلام الحقيقـي لـيس هـو اعـلام الاقليـة او العمـودي وانمـا المطلـوب هـو اعـلام الجميـع الـذي لا يهمـش الشـرائح ويعبـر عـن الآمال والآلام لفئات المجتمع .

الدراسات الاجنبية:

دراسة جاوزنيك ما (التلفزيون وتاثيراته الاجتماعية في الصين)[1]

تناولت الدراسة عرضاً شاملاً لمسيرة التطور في برامج التلفزيون الصيني عبر الـ (٢٨) سنة الماضية والمراحل التي مرت بها برامج التلفزيون عبر هذه السنوات وما طرأ عليها من تغير وتطور من حيث النوع والكم ومن حيث استعمال التقنيات الحديثة، والاهم من ذلك من حيث المحتوى بحيث يشمل الثقافات كافة والاذواق كافة وللاعمار جميعها.

ووظف منهج تحليل المضمون وقام بتحليل البرامج على اختلاف انواعها ومن ثم تحليل آثارها في الشعب الصيني ومعرفة الآثار العامة لها.

واهم نتيجة توصل اليها الباحث ان التلفزيون في الصين كان له آثار مختلفة ومتنوعة في الجانب الاجتماعي بما في ذلك القيم، ومن نتائجه على القيم والمجال الاجتماعي الآتي:

- ففي مجال القيم الوطنية كان للاخبار الوطنية آثارها في الجمهور فقد مكنت السكان باعدادهم الكبيرة من معرفة مجريات الاحداث في الصين وفي تنمية الشعور الوطني لديهم.
- وكان الاهتمام الاكبر بالبرامج التثقيفية التي تهدف إلى نشر القيم المعرفية وتدعيمها واعطيت اولوية من خلال بعض البرامج الخاصة التي كانت تقدم من خلال التلفزيونات الفرعية في الجامعات والمدارس الثانوية التي تعمل من حيث كونها مؤسسات اضافية للتعليم النظامي،

(1) Chaozeng , ma , Television and its social effects in china , paper presented at the international television studies coference , London , England , 1996.

وكذلك كان الاهتمام ملحوظاً ايضا ببرامج الاطفال التي كانت تشكل نسبة ملحوظة بالنسبة للبرامج الاخرى المقدمة خلال السنوات الاخيرة، هذه البرامج كانت موجهة بشكل رئيس إلى اطفال المدارس وسواهم، و هذه البرامج متنوعة من ناحية الموضوعات و من ناحية الاسلوب والصيغة وتتميز بتأكيدها على القيم التربوية والاخلاقية بالدرجة الاولى في محاولة لزرعها وتدعيمها في الاطفال لتكون قاعدة اساسية للسلوك يستعينوا بها في حياتهم المستقبلية.

- ويضيف ان البرامج الرياضية شهدت تطورا كبيرا من حيث شكلها ومضمونها وبذلك جلبت جمهوراً واسعاً من محبي الرياضة وساعدت الهواة من الرياضيين من خلال تزويدهم بالتطورات التي تشهدها الحركة الرياضية، فضلا عن تشجيعها لانواع الرياضة الشعبية الموجودة في الصين ولا سيما مصارعة (السومو).
- وهكذا الحال بباقي برامج التلفزيون الصيني كبرامج التسلية والفن وغيرها من البرامج. وخلاصة نتائج الدراسة ان التلفزيون لعب دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية للشعب الصيني على مدار الـ (٢٨) سنة الاخيرة وكان له تأثير بشكل مباشر وغير مباشر في تكوين وصقل القيم والمسائل الاخلاقية والحضارية فهو مصدر للقيم الوطنية والاخلاقية والاجتماعية فضلا عن اسهاماته في تدعيم القيم الاصيلة للشعب الصيني.

٢ - **دراسة جي. ان هوكز (العنف التلفزيوني)**[١]

ركزت الدراسة في ابراز القيم السلبية التي تنجم من مشاهدة المراهقين والاطفال في لمشاهد العنف في برامج التلفزيون، و هذه القيم السلبية تظهر بشكل واضح من خلال ازدياد المظاهر السلوكية السلبية (الاعتداء و العنف و القسوة) شملت الدراسة عينة متألفة من (٢٢٠) طالباً وطالبة من المشاكسين في المدارس في ولاية تكساس الامريكية، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون للبرامج المعروضة والتي تحوي على مشاهد العنف التي اصبحت قاسما مشتركا في الاعمال التلفزيونية والسينمائية.

واوضحت الدراسة مدى تأثر الاطفال والمراهقين بهذه المشاهد، وان هذه الدراسة (تؤيد الرأي القائل بان عرض صور العنف التلفزيونية تؤثر في خلق مستوى عدائي عند الاطفال والمراهقين يؤدي بالتالي إلى الجريمة).

كما اشارت الدراسة إلى ان بعض المراهقين الذين القي القبض عليهم نتيجة لسلوكيات غير قانونية اجابوا بنسبة (٩٠%) انهم يستقون هذه السلوكيات من برامج التلفزيون ويحاولون تقليدها وذلك في محاولة لتقمص ادوار الممثلين في المسلسل أو الفلم الذين هم مجرمون يقدمون على شكل ابطال خارقين يقتلون ويسرقون ويدمرون ويتغلبون على القانون في احيان كثيرة.

واكدت الدراسة ان زيادة نسبة المشاجرات في المدرسة مع زملاء الدراسة من بين افراد العينة ناجم بالدرجة الاولى نتيجة مشاهدة العنف التي يراها الصغار في التلفزيون كما ناقشت الدراسة أيضاً حالات اجتماعية عن

)1(Hughes. Jn (televesion violence - implications for violence prevention) , texas A,M. UN., College stn , U.S.A. , 1996.

كيفية ومدى تأثير مشاهد العنف التلفزيوني أو اسهاماته في التأثير في النفس وانماء مبدأ الاعتداء كما ركزت في طبيعة التأثيرات العكسية المضادة للسلوك الاجتماعي السليم والتي ظهرت وازدادت نتيجة انتشار القيم السلبية في المجتمع الامريكي بسبب طغيان المصالح وعن الربح الرخيص والسريع ولاسيما في مجال انتاج البرامج التلفزيونية التي تشبعت بقيم السوق والتجارة واصبحت بورصة تجارية دخلها العديد من المستغلين، والضحية كانت المشاهدين ولاسيما المراهقون والاطفال تلك الفئات التي تزداد ساعات تعرضها للمشاهدة اليومية للبرامج مما ينجم عنه زيادة تأثرها بهذه المشاهدة وانعكاسات ذلك على سلوكهم اليومي.

الخلاصة

- ان ساعات المشاهدة متزايدة لدى الاطفال المراهقين و من ثم زيادة في زرع القيم السلبية التي تشكل قيماً مضادة للسلوك الاجتماعي ومن ثم خلق جيل سريع الانفعال يعتمد على القوة والعنف في معالجة ما يواجهه في حياته اليومية.
- ان برامج الاطفال تحوي على نسبة عالية من برامج العنف حتى ان اكثر افلام الرسوم المتحركة تتحدث عن الحروب الالكترونية وكيفية تدمير الوحوش والابطال الخارقون والمدمرون.
- ونتيجة للسببين السابقين يزداد العنف والسلوك العدواني لدى المراهقين والاطفال ومن ثم طغيان القيم السلبية على حساب التوجيه السليم.
- اوصت الدراسة بتحسين البرامج التلفزيونية المعدة للاطفال وتلقيحهم ضد التأثيرات السلبية التي يسببها عرض العنف في التلفزيون من خلال زرع القيم الايجابية السليمة وينصح الاباء بتجذيب الابناء الافراط في مشاهدة البرامج التي تحوي العنف.

تعقيب على الدراسات:

- اعتمدت دراستان منهما على المنهج المكتبي في استخلاص الافكار والعوامل المؤثرة والنتائج المتوقعة لموضوع الدراسة وهما دراسة (عمران، ونصيف) اما الدراسات الباقية فاعتمدت على اسلوب تحليل المضمون، كما التقت دراسة (نصيف وابراهيم و هوكز) في استعمالها للاستمارة الاستبيانية وسحب عينة من المبحوثين من مجتمع، اما دراسة (عمران) فقد انفردت باستعمالها (مقياس خماسي) لتوضيح اثر التلفزيون، اما الدراستان الباقيتان فانهما اعتمدتا كما ذكرنا على تحليل المضمون.
- كانت عينة (نصيف) متألفة من ثلاث مجموعات من الشباب متوسطي العمر وكبار السن، اما دراسة عمران فكانت طلبة الجامعة، ودراسة (ليلى) اخذت عينة من المسلسلات التلفزيونية المشهورة ودراسة (ابراهيم) اخذت عينة مزدوجة من المشاهدين والبرامج، ودراسة (جاوزينك) اخذ البرامج بصورة عامة، و(هوكز) اخذت عينة من طلاب المدارس والبرامج التي تحوي العنف.
- تنوعت اهتمامات الدراسات ما بين الاهتمام بتحليل البرامج وساعات المشاهدة ودور التلفزيون من بين وسائل الاعلام والآثار الاجتماعية للتلفزيون السلبية والايجابية على النحو الاتي:

- اهتمت دراسة (نصيف) بالاثار الايجابية والسلبية لتلفزيون الشباب وعلاقتها بساعات المشاهدة بينما اوضحت دراسة (عمران) الدور البارز للتفزيون في التأثير في مشاهديه مقارنة بدور الاذاعة والصحافة، وبينت دراسة (ليلى) ما تحمله المسلسلات التلفزيونية

المشهورة من قيم تعكس حياة المشاهدين و قيمهم فضلا عن ضعف ملحوظ في التركيز في القيم الدينية في هذه المسلسلات بينما اوضحت دراسة (ابراهيم) مدى تأثير القيم الغربية في البرامج الاجنبية المعروضة في التلفزيون الجزائري والتي تحتل مساحة واضحة فيه في المشاهد الجزائري وقيمه في حين ركزت دراسة (جاوزينك) في الاثار الاجتماعية للتلفزيون الصيني خلال (٢٨) سنة، واخيرا ركزت دراسة (هوكز) في اثر مشاهد العنف في البرامج التلفزيونية في الاطفال المراهقين واتباعهم للسلوك العدواني. والملاحظ على هذه الدراسات ان القاسم المشترك بينها هو تأكيدها على الدور الفعال والواضح للتلفزيون في حياتنا وآثاره الاجتماعية سواء اكانت سلبية ام ايجابية في المجتمع الذي قامت به أي دراسة، فضلا عن دوره المميز في تزويد المشاهدين بالقيم الجديدة والمعاصرة (سلبية أو ايجابية) ودوره في تدعيم القيم الاصلية وتغيير القيم غير المرغوبة في المجتمع، فعلى الرغم من اختلاف اساليب هذه الدراسات واختلاف اختصاصات القائمين بها (اعلام، علم نفس، اجتماع) فضلا عن اختلاف المجتمعات المدروسة، الا ان نظرة فاحصة لهذه الدراسات توضح وجود هذا الدور للتلفزيون في حياة مشاهديه وان هذا الدور يزداد بازدياد ساعات المشاهدة التلفزيونية.

- وهذه هي نقطة الالتقاء بين بحثنا وهذه الدراسات، إذ يكون التركيز على توضيح هذا الدور وتأكيده، فضلا عن تشابه منهجية بحثنا مع دراسة (عمران ونصيف)، واختلافها عن الدراسات الباقية التي اعتمدت على اسلوب تحليل المضمون، كما تلتقي دراسة (نصيف) مع بحثنا الحالي من حيث عينة المتألفة من (شباب وكبار السن) وأخيرا يلتقي بحثنا مع دراسة (ابراهيم) في محاولة التعرف على آثار القيم الغربية المعروضة في برامج التلفزيون على قيم مجتمع.